يفسر للضمير المجرور من غير اعادة الجار وللضمير المتصل المرفوع
من غير تاكيد او فصل يقوى مذهب الجمهور وهذا نوع لا طائل
تحته **واما الفصل** اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه
وفي اللفظ مطابق له وهذا اولى من قول من قال انه لتخصيص المسند اليه
بالمسند فيكون من الاعتبارات الراجعة الى المسند اليه لانا نقول
ان معنى تخصيص المسند اليه بالمسند ههنا هو تخصيص المسند
بالمسند اليه وجعله بحيث لا يعمه وغيره كما قال في المفتاح انه
لتخصيص المسند بالمسند اليه وحاصله قصر المسند على المسند اليه
وحصره فيه فيكون راجعا الى المسند على ان التحقيق ان فائدته
ترجع اليهما جميعا لانه يجعل احدهما مخصصا ومقصورا والاخر
مخصصا به ومقصورا عليه **فلتخصيصه** اي المسند اليه **بالمسند**
يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام
مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو ولهذا يقال في تاكيده لا عمرو فان قلت
الذي يسبق الى الفهم من تخصيص المسند اليه بالمسند هو قصره على
المسند لان معناه جعل المسند اليه بحيث يخص المسند ولا يعمه وغيره
قلت نعم ولكن غالب استعماله في الاصطلاح على ان يكون المقصور
هو المذكور بعد الباء على طريقة قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا
ذكرته دون غيره وجعلته من بين الاشخاص مخصصا بالذكر فكان
المعنى جعل هذا المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه
مختصا بان يثبت له المسند وهذا معنى قصر المسند اليه الا ترى
الى قولهم في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ومن
الناس من زعم ان الفصل كما يكون لقصر المسند على المسند اليه
يكون لقصر المسند اليه على المسند كما يدل عليه كلام صاحب
الكشاف في قوله تعالى اولئك هم المفلحون حيث قال ان معنى التعريف

في المفلحون

في المفلحون الدلالة على ان المتقين هم الذين ان حصلت صفة المفلحون
وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فهم هم لا يعدون تلك
الحقيقة انتهى كلامه فزعموا ان معنى لا يعدون تلك الحقيقة انهم مقصورون
على صفة الفلاح لا يتجاوزونها الى صفة اخرى وهذا غلط منشأه
عدم التدرب في هذا الفن وقلة التدبر لكلام القوم اما اولا
فلان هذا اشارة الى معنى اخر للخبر المعرف باللام اورده الشيخ
في دلائل الاعجاز حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى غير ما ذكر
دونها مثل قولك هو البطل المحامي لا تريد انه هو البطل المعهود ولا قصر
جنس البطل عليه مبالغة ونحو ذلك بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت
بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون
الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت تصورته حق
تصوره فعليك بصاحبك يعني زيدا فانه لا حقيقة ورا ذلك
وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد
هو هو بعينه هذا كلامه واما ثانيا فلان صاحب الكشاف انما جعل
هذا معنى التعريف وفائدته لا معنى الفصل بل صرح في هذه الاية بان
فائدة الفصل الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتاكيد
وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ثم التحقيق
ان الفصل قد يكون للتخصيص اي قصر المسند على المسند اليه
نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو يقاوم الاسد ذكر صاحب
الكشاف في قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ان هو للتخصيص والتاكيد وقد يكون لمجرد التاكيد
اذا كان التخصيص حاصلا بدونه بان يكون في الكلام ما يفيد
قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا رزاق
الا هو او قصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب
هو المال اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال قالوا والطيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)